الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق
بديع وليس في خلقهما انس للناظرين جعلهما تذكرة للمؤمنين وهتكا
لستر المنافقين وهما للمومن الطائع وغيره على الصحيح وقيل
هما للكافر والعاصي واما المومن الموفق فله ملكان اسم احدهما
بشير والاخر مبشر قيل ومعهما ملك اخر يقال له ناكور ويجيء
قبلهما ملك يقال له رومان وحديثه قيل موضوع وقيل فيه لين وذكر
في قبل ذلك صفة الملكين كما في الحديث انهما اسودان ازرقان
اعينهما كقدور النحاس وفي رواية كالبرق واصواتهما كالرعد اذا تكلما
يخرج من افواههما كالنار بيد كل واحد منهما مطراق من حديد لو
ضرب به الجبال لذابت وفي رواية بيد احدهما مرزبة لو اجتمع اهل
منى عليها لم يقلوها هكذا ذكره في التنبيه الخامس ثم قال في الثامن
لم يثبت حضور النبي صلى الله عليه وسلم ولا رؤية الميت له عند
السؤال نعم لو ثبت حضور ابليس في زاوية من زوايا القبر مشيرا
الى نفسه عند قول الملك للميت من ربك مستدعيا منه جوابه
بهذا ربي وقال في التاسع انتهار الملكين للميت واقلاقهما وازعاجهما
اياه محمول على غير المومن اما هو فيترفقان به ويقولان له اذا وفق
للجواب نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب الناس اليه قال اما
صورتهما فظواهر الاحاديث انه يراهما عليها كل احد قوله كما ذهب اليه
الجمهور وقيل الى جزء منه قوله فيرد عليه ما يتوقف عليه فهم الخطاب اي
وهو السماع الخ فلا ترد الحواس كلها بل يرد اليه ما يحتاج اليه في تادية
ذلك كذا قاله في الحاشية وهو مناف لقوله وتكمل حواسه ولقوله في
شرح الكبير ان الميت يراهما جميعا فهو نص في عود الابصار اليه مع انه
لا يتوقف عليه فهم الخطاب ويتاتى معه رد الجواب ضرورة قوله حتى يساله
الملكان او احدهما تخفيفا عليه ووجه بطرة المولف ان احدهما
يكون تحت رجليه والاخر عند راسه والذي يباشر السؤال هو الواقف
من جهة رجليه لانه الذي قبالة وجهه والسؤال مرة واحدة وفي
حديث اسماء انه يسال ثلاثا وعن الخلال انه يسال سبعة ايام والكافر
اربعين صباحا قال ولم اقف على تعيين وقت السؤال في غير وقت
الدفن وقال ابن عبد البر في تمهيده الكافر لا يسال وانما يسال المومن

والمنافق

والمنافق لانتسابه للاسلام في الظاهر والجمهور بخلافه قوله بلسانه خلافا
لمن قال بالسرياني قوله فيها اي في الاعضاء كلها وبعيد ما تقدم وقال
ابن حجر الروح تعود للنصف الاعلى فقط على ظاهر الخبر وقال جماعة
السؤال الى البدن بلا روح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السؤال
للروح بلا بدن وعلى كل حال هي حياة لا تنفي اطلاق اسم الميت عليه بل
هي امر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما اهـ شرح المصنف
قوله عن الايمان بمحمد ورد انهما يقولان ما تقول في هذا الرجل
قال ابن العربي وانما كان الملكان يقولان للميت ذلك من غير تعظيم
وتفخيم لان مراد الملكين الفتنة ليتميز الصادق في الايمان من
المرتاب اذ المرتاب يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه
في رسالته عند الله لم يكن هذا الملك ينبئ عنه مثل هذه الكناية
وعند ذلك يقول المرتاب لا ادري فيشقى شقاء الابد قوله بما يوافق كلام
في المومن واما الكافر فيقول لا ادري والجواب ان لا ادري كفر فحصلت
الموافقة قوله عينا وسمعا اي حال كون ما هو فيه معاينا او مسموعا
اي شانه ذلك اذ لا يبعد ان يخلق الله الحياة فيها اي في الاعضاء
ولو كانت متفرقة لان قدرة الله صالحة لذلك ويحتمل ان يعيده كما
كان وهل الملك يساله خارج البطن ويجيبه الميت وهو فيها حرره قوله
ما هو اي القول الثابت قوله كذلك اي يسال لانه عن الايمان به وهو
ضعيف قوله خلاف لانه قيل ان الانبياء تسال عن جبريل والوحي الذي
انزل عليهم وهو خلاف الصحيح قوله ولا ينبغي الخ عبارة والده في الكبير
واما الانبياء فالحق انهم لا يسالون ولا ينبغي عندي ان يكون ذلك
محل توقف فضلا عن الخلاف اهـ قوله كالصديق المراد به كل من صدق
الله ورسوله واخلص له ظاهرا وباطنا لا خصوص ابي بكر فقط قوله
والمرابطين جمع مرابط وهو الملازم للثغر من ثغور الاسلام للحفظ
والشهيد استثنى بعضهم سواء كان شهيد معركة او شهيد الاخرة والراجح
في مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان ذلك خاص بشهيد المعركة
واما الباقي فيسالون سؤالا خفيفا وبعضهم ابقى العبارة على ظاهرها
قوله وملازم اي من حين بلوغ الخبر له والمراد بالملازمة الاتيان بها
في غالب الاوقات من حين بلوغ الخبر الى انقضاء العمر فلا يضر الترك

Copyright © King Saud University